الحاجات الإرشادية للمراهق والشاب الكفيف

د.بن عامر وسيلة أ. طاع الله حسينة

جامعة بسكرة

الملخص:

يحتاج المراهق الكفيف للرعاية والاهتمام به من جميع النواحي، وذلك من خلال معرفة حاجاته النفسية والاجتماعية وغيرها، وتتكفل المؤسسات التعليمية الخاصة والعامة بهذه الفئة، وتساعدهم على إقامة علاقات متناغمة مع زملائهم ومعلميهم وترغبهم في عمليتي التعلم والتعليم، وقد يتأثر سلوك المراهق الكفيف بكل العوامل المحيطة به من مختلف البيئات الاجتماعية بما فيها الأسرة، سلبا أو إيجابا وقد يسبب سوء العلاقة في ظهور مشكلات تعبر عن سلوكات غير متوافقة لدى هذا المراهق والشاب، بسبب نقص الحاجة إلى الإشباع ويكون بحاجة إلى من يرشده، ويقدم له خدمات الإرشاد النفسي حيث تساعده في إشباع هذه الحاجات أو التوافق مع فقدانها، وعليه نسلط الضوء لمعرفة الحاجات الإرشادية لهذه الفئة في المجتمع الجزائري.

Résumé

L'adolescent non voyant doit faire l'objet de soins et d'une attention à tous égards et ce, à travers la mise au jour de ses besoins psychologiques, sociaux et autres. C'est aux établissements d'enseignement spécialisés aussi bien privés que publics qu'incombe la prise en charge de cette frange de la société. Les personnels spécialisés de ces établissements les aident à tisser des relations adéquates avec leurs camarades et leurs enseignants et les motivent aux opérations d'enseignement/apprentissage. Le comportement de l'adolescent non voyant est déterminé – de façon positive ou négative – par tous les éléments qui l'entourent et par la diversité de l'environnement social y compris celui que constitue la famille. Une mauvaise fréquentation peut être à l'origine de l'émergence de problèmes que traduisent des comportements inadéquats chez le jeune non voyant en raison de frustrations, d'un manque de satisfaction. Il a dans ces situations, besoin de qui pourrait le conseiller et lui apporter l'aide psychologique qui pourraient l'aider à satisfaire ses besoins ou à s'accommoder avec leur absence. C'est dans ce sens que nous focalisons notre travail afin de déterminer les besoins en matière de conseils et d'orientations à assurer à cette frange de la société algérienne.

مقدمة:

تمثل مرحلة المراهقة والشباب مرحلة أساسية في حياة الفرد فيها، تحدث تغيرات مختلفة تخص الجوانب الجسمية العقلية والانفعالية والاجتماعية، وتتكون لديه مفاهيم عن القيم الاجتماعية التي تتفق مع مجتمعه، ولذا فقد وجهت الاهتمامات على كل المستويات بما فيها المدارس العامة والخاصة للتكفل بهذه

الفئة العمرية، ويتعرض المراهق في هذه الفترة إلى مشكلات عديدة نتيجة تفاعله مع البيئات الاجتماعية المختلفة كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق، ولعل التطرق إلى موضوع الإعاقة البصرية في مرحلة المراهقة ذو أهمية بالغة لا سيما مشكلات المراهق الكفيف، التي ترجع إلى عدم إشباع حاجات نفسية تربوية اجتماعية وغيرها، فهذه المشكلات تسبب معاناته وتهدد سلامته وقد تكون عثرة في طريق تنميته الشاملة، ما لم تقدم له الرعاية، والتدريب والتوجيه المناسب لإعاقته.

وتتسم مرحلة المراهقة عن غيرها من المراحل النمائية الأخرى بالكثير من الشد والتوتر الانفعالي، كما يظهر خلالها الشعور بعدم الأهمية وتحقير الذات ويشيع فيها القلق وخاصة القلق الاجتماعي، نظرا لشدة إحساس المراهق بذاته وزيادة حساسيته لنواحي قصوره من ناحية المظهر الجسمي، حيث يعلق المراهق الكفيف أهمية كبيرة على جسمه النامي وتزداد أهمية مفهوم الجسم أو الذات الجسمية، فتزداد حساسية المراهق الكفيف للنقد فيما يتعلق بالتغيرات الجسمية المتلاحقة والسريعة معقدة الجوانب، ويكون المراهق صورة ذهنية تتغير بطبيعة الحال مع التغيرات التي طرأت على الجسم ويتطلب نوعا من التوافق وتكوين مفهوم موجب عن الجسم النامي، ويسهم الآخرون في نمو مفهوم الجسم عند المراهقين، وهكذا تنعكس أهمية مفهوم الجسم في الوظيفة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي للمراهق.

وغالبا ما يصاب المراهق الكفيف بالمشكلات الانفعالية والتي يعبر عنها بعدم الثقة بالنفس، والشعور بالدونية، والشعور بانعدام قيمة الذات، إلى جانب معاناته من بعض المظاهر الاجتماعية والتي يعبر عنها بعدم القدرة على التوافق الاجتماعي، والحساسية الاجتماعية وعدم الشعور بالانتماء للجماعة، ومحاولة تجنب المواقف الاجتماعية، وغير ذلك من المواقف التي تشعر الفرد بالعزلة الاجتماعية.

في ظل هذه المشكلات التي يعاني منها المراهق والشاب الكفيف يحتاج إلى خدمات الإرشاد النفسي والتي تتم وفق برنامج إرشادي مدرسي يقدمها مؤهل

مختص، بعدما يتعرف إلى حاجاته الإرشادية ولذلك يمكن طرح **التساؤل التالي:** ماهي الحاجات الإرشادية للمراهق والشاب الكفيف؟

وتكمن **أهمية الدراسة** في معرفة الحاجات الإرشادية لدى المراهق الكفيف في المؤسسات التربوية الخاصة ودور المرشد النفسي في تفهم وتقديم المساعدة الضرورية له.

وللإجابة عن التساؤل المطروح يمكن صياغة الفرضية التالية:

ترتب الحاجات الإرشادية للمراهق الكفيف على الأبعاد التالية:

- الحاجات الإرشادية النفسية والجسمية.
- الحاجات الإرشادية الاجتماعية.
- الحاجات الإرشادية التربوية.
- الحاجات الإرشادية المهنية.

أولا: الإطار النظري:

يشير الباحثون إلى أن أكثر من **90 %** من معلوماتنا عن العالم يأتينا عن طريق حاسة الإبصار، وتمثل العين عضو البصر، بينما يمثل الضوء مثير عضو البصر يحصل الإنسان من خلال الجهاز البصري وفي فترة زمنية أقصر على المعلومات أكثر من تلك التي يحصل عليها من أي جهاز حسي آخر، بحيث تزود العين الدماغ بإحساسات تتعلق بتفسير اللون، وأبعاد الأجسام والمسافة والقدرة على متابعة الحركة في حالة بقاء الجسم ثابتا.

إن الإعاقة البصرية هي فقدان الإنسان لحاسة البصر بشكل آلي أو جزئي بحيث يعتمد على حواسه الأخرى، وبعض الوسائل والأدوات الخاصة لتعويض هذا النقص.

1- تعريف المراهق الكفيف:

قبل أن نعطي تعريفا للمراهق والشاب الكفيف نشير الى مختلف التعاريف لكلمة الكفيف.

ا-**التعريف اللغوي:** "كلمة الكفيف أو المكفوف فاصلها من الكف والمعاناة ومعناها المنع وحجب الإبصار والمكفوف هو الضرير"**(عبد الرحمان سيد سليمان، 2000 :47).**

ب- **تعريف بارجا (Barraga , 1976)** المكفوفون "هم الذين يحتاجون إلى تربية خاصة بسبب مشكلاتهم البصرية الأمر الذي يستدعي إحداث تعديلات خاصة على أساليب التدريس و المناهج ليستطيعوا النجاح تربويا" ومن ناحية فهم يصنفون إلى:

أ- **فئة المكفوفين** :وهم أولائك الذين يستخدمون أصابعهم للقراءة و يطلق عليها اسم قارئي بريل) (Braille Readers

ب- **فئة المبصرين جزئيا (Brtially seeing)** و هم الذين يستخدمون عيونهم للقراءة و يطلق عليها أيضا اسم قارئي الكلمات المكبرة. (منى صبحي الحديدي، 1998 :42).

ج- التعريف الطبي: "وهو قدرة المعاق بصريا على التمييز بين الأشكال المختلفة على أبعاد معينة مثل قراءة أحرف أو أرقام أو رموز أخرى بحيث تبلغ وحدة الإبصار العادية **20/20** أو **6/6** و ذلك أن الفرد يستطيع قراءة الأحرف على لوحة **سنلن** على بعد **20** قدم أو **6** م ووحدة البصر هي **20/200** ودون ذلك هو مكفوف طبيا(ماجدة السيدة عبيد،200. 31).

د- التعريف التربوي:

- **المكفوف:** "بأنه الشخص الذي فقد قدرته البصرية بالكامل أو الذي يستطيع إدراك الضوء فقط (لا يفرق بين الليل والنهار) ولذا فإن عليه الاعتماد على الحواس الأخرى للتعلم و تعلمه للقراءة الكتابية عادة عن طريق بريل" .

- **ضعاف البصر**(Low vision) الذين يعانون من صعوبات كبيرة في الرؤية البعيدة (Distance vision) والذين لا يستطيعون رؤية الأشياء عندما تكون على بعد أمتار قليلة منهم، فهؤلاء يعتمدون كثيرا على الحواس الأخرى للحصول على المعلومات حيث يرون الأشياء القريبة منهم فقط.

– **محدود البصر:** هو شخص يستخدم البصر بشكل محدود في الظروف الاعتيادية (ماجدة السيدة عبيد، 1998 :33).

هـ– التعريف الاجتماعي: بأنه الشخص الذي لا يستطيع أن يجد طريقة دون قيادة في البيئة غير معروفة لديه. (عبد المحي محمود حسن صالح، 2002 :103).

و–تعريف منظمة الصحة العالمية.

– **الإعاقة البصرية الشديدة:** حالة يؤدي الشخص فيها الوظائف البصرية على مستوى محدود.

– **الإعاقة البصرية الشديدة جدا:** حالة يجد فيها الإنسان صعوبة بالغة في تأدية الوظائف البصرية الأساسية.

– **شبه العمى:** حالة اضطراب بصري لا يعتمد فيها على البصر.

– **العمى:** فقدان القدرات البصرية(منى صبحي الحديدي، 1998 :44).

ويقصد بالمراهق والشاب الكفيف هو التلميذ المتمدرس في المؤسسة التعليمية الخاصة، الذي فقد البصر كليا منذ الولادة.

2 – أسباب الإعاقة البصرية:

لعل أهم أسباب الشخص الكفيف هي:

1– أسباب ما قبل الولادة:

وهى تضم العوامل الوراثية والبيئية التي قد تتعرض لها الأم أثناء فترة الحمل، وتؤثر بالسلب على نمو المراكز العصبية والحواس أيضا سوء تغذية الأم الحامل عامل خطير جدا، والتعرض للأشعة السينية مع استخدام الأدوية والعقاقير دون استشارة الطبيب وإصابتها بالأمراض المعدية كالحصبة الألمانية والزهري. (خليل المعايضة، 2000 :43).

2–أسباب ما بعد الولادة:

وهى تضم العوامل التي قد تؤثر على نمو العين ونمو وظيفتها:

–الحوادث.

–الأمراض التي تؤدى إلى أمراض المياه البيضاء(Cataract) كتعتيم عدسة العين تدريجيا، والمياه السوداء(Glaucoma) والتهاب القزحية أو القرنية والعشى الليلى

أيضا أمراض الشبكية، الحول (strabismus)، ضمور العصب البصري optic nerve atrophy).

وتوجد أسباب بيئية من بينها: العمل في أماكن تشتد فيها الحرارة والإشعاعات أو الأماكن التي تكثر بها الأتربة مع الضرب على الرأس. (سامي محمد ملحم، 2002: 142).

3-خصائص المراهق الكفيف:

1-**الخصائص النفسية الحركية:** يكون نموه الجسدي كنمو الفرد العادي لكن يتصف بالبطء ونقص التآزر اليدوي، مع نقص في تطور الحركات الدقيقة ومحدودية التعلم البصري عن طريق التقليد واستعماله للسلوك النمطي (الضغط على العينين بالإصبع هز الجسم للأمام وللخلف ...) ودراسة فريبج (**Fraiberg 1977)** تبين أن المكفوفين يعانون من نقص الحركة نقص التآزر السلوك النمطي ضعف التوازن الجسدي والوضع العام للجسم والركض والرمي والتصور الجسدي.

2-**الخصائص العقلية:** الفروق الفردية بين العاديين والمعاقين ذات دلالة إحصائية في الاختبارات اللفظية مع نقص الاندفاع والانتباه إلى العالم الخارجي من حوله، وصعوبة في التمثيل والمواءمة وصعوبة في مفهوم الوقت والمسافة وحسب ويرن(Warren, 1984) أن هناك تأخرا ملحوظا بينهم و بين العاديين مع محدودية التعرف على الأشخاص (إدراك بصري) وتأخر في عملية التمييز بين الآخرين.

3-الخصائص اللغوية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعاقين والعاديين في اللغة اللفظية مع وصف البيئة بكلمات ذات معنى بالنسبة لما يحسه الآخرين مع اللاواقعية اللفظية ويعاني بعض الاضطرابات اللغوية، يستقبل معلوماته من الكلمات واستعمالها والمعاق بصريا يكتسب اللغة المكتوبة بطريقة برايل.

4- الخصائص الأكاديمية (التعليمية): يحدث الخلل الجزئي أو الكلي في عملية الإبصار خللا في استقبال المعلومات المكتوبة بالطريقة العادية وهناك مشاكل على مستوى التحصيل الأكاديمي حينما لا تتوفر الشروط للإكساب .

5-خصائص النفسية الانفعالية: تكون ردود أفعال عادية، يتولد لديه حالة الإحباط مبكرا ويعبر عن غضبه بشكل عام، وليس موجه وحسب دراسة السرطاوي تتمثل الخصائص النفسية في الإتكالية والرغبة لتحقيق النجاح والطموح، الحساسية الزائدة، الهدوء، سرعة البديهة، اليقظة، الانتماء، الانسحاب والانطواء مع كثرة الأسئلة والتصميم والإصرار (منى صبحي الحديدي، 1998 :64-69).

3-المراهقة والشاب الكفيف: إن سنوات المراهقة هي سنوات ينتقل فيها الكفيف مثله في ذلك مثل الأشخاص العاديين، وتعتبر مرحلة انتقالية صعبة، من المستحسن أن يتعاون الطالب وأسرته ومعلموه والأخصائيون لتحقيق الانتقال بسهولة. (منى صبحي الحديدي، 1998 :336).

1-تعريف المراهقة:

عرفها ستانلي هول أنها "مرحلة من العمر وهي عادية تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواطف و الانفعالات الحادة و التوترات وهي تقدم في النضج الجنسي والجسمي والعقلي".(علي فاتح الهنداوي،2002: 289).

2-أشكال المراهقة: تظهر مرحلة المراهقة بأشكال مختلفة وهي:

- المراهقة المتكيفة -المراهقة الانسحابية المنطوية
- المراهقة العدوانية المتمردة -المراهقة المنحرفة".(ميخائيل جميل عوض،200: 336).

3-حاجات المراهق والشاب الكفيف:

عرفت الحاجة بأنها :" رغبة ملحة عند الكائن الحي في شيء ما ينقصه ولا يمكنه العيش بدونه مما يسبب عنها حالة من التوتر العضوي والنفسي يعاني منها بصفة مستمرة حتى تستجاب هذه الرغبة."(ماهر عمر،2006 : 124).

و يرى ماسلو أن الحاجة إلى المكانة والحاجة إلى النجاح والحاجة إلى التقدير والحاجة إلى الثقة بالنفس والحاجة إلى احترام الذات، حاجات هامة في مرحلة المراهقة.(حامد زهران،2002 :ص 166).

ويصنف موراي الحاجات طبقا لأساسها أومنبعها الى حاجات فسيولوجية (Physiological needs) ، وحاجات نفسية (Psychological needs) وحاجات اجتماعية (Social needs) (محمد عبد الرحمن، 1998 : 480).

تعبر الحاجات الإرشادية للمراهق والشاب الكفيف في الدراسة الحالية على كل ما يمكن أن يفتقده هذان الفردان، ويشعرا بسوء التوافق في جانب أو أكثر من جوانب الشخصية مما يشعرهما بالحاجة الى مساعدة، وهنا يستدعي الأمر مساعدة مرشد مدرسي يقدم لهما خدمات ارشادية وفق برنامج ارشادي مدرسي، تساعدهما في اشباع هذه الحاجات، أو التوافق مع فقدانها.

وأشار كارل روجرز(1958 **carl Rogers**) الى مفهوم الخدمات الارشادية:" عملية تغيير تستهدف إزالة العوائق الانفعالية للفرد، تسمح له بالنضج والنمو واطلاق طاقاته الى تحقيق الصحة النفسية لذلك الفرد".(سعدون الحلبوسي وآخرون، 2002 : 39).

وقد أشير الى بعض حاجات الكفيف بصفة عامة من بينها:

- حاجاته الاقتصادية لتمكينه من العلاج.
- حاجاته الاجتماعية خاصة علاقته مع أفراد محيطه داخل الأسرة وخارجها خلال أدائه لدوره الاجتماعي أو ما يمكن تسميته التكيف مع البيئة المعاينة.
- حاجاته الأسرية فهو بحاجة الى بناء إجماعي يخضع لقاعدة التوازن الأسري أي وضع المعوق في مكان أسري أين تفهم حالته لتمكنه من أداء دوره الأسري الاجتماعي وأن يحاولوا امتصاص حالته النفسية.
- حاجاته إلى الصداقة بحيث بحاجة إلى الشعور بالمساواة مع زملائه وأصدقائه.
- حاجاته المهنية فيحتاج إلى التعلم وتفهم المهن.
- حاجاته التعليمية بتوفير مدارس خاصة وكافية.

والعمل على المشاركة الإيجابية النشطة للمراهق المعوق بصريا في الأنشطة المدرسية بشرط أن يكون ذلك من خلال طرق وأساليب تتميز بالحب والدفء والرغبة في المساعدة والتقبل وليس من منطلق الحماية الزائدة التي تشجعه في

اعتماده على الآخرين، تشجيع السلوك المستقل وذلك من خلال معاملته بشكل عادي بقدر الإمكان، لكن معرفة الحاجات الارشادية للمراهق والشاب الكفيف نتعرف عليها من خلال مقابلات ميدانية مع المختص النفسي المسند له مهام الارشاد.

ثانيا: الإطار التطبيقي:

1-منهج وعينة الدراسة:

اختير المنهج الوصفي للدراسة، لغرض حصولنا على معلومات حول الحاجات الإرشادية للمراهق والشاب الكفيف، تتعلق حدودها الزمانية بشهر فيفري2009، كما اختيرت عينة الدراسة حسب الأداة المطبقة في البحث وهي المقابلة التي تضمنت 5 أخصائيين نفسيين، أما الحدود المكانية شملت مدرسة المكفوفين طه حسين بولاية بسكرة .

2- أداة الدراسة:

تكونت أداة الدراسة من المقابلة والتي ضمت 5 أخصائيين نفسانيين أسندت لهم مهام المرشد النفسي، وقد قسمت محاور المقابلة كما يلي:

1- الحاجات الإرشادية الجسمية.

2- الحاجات الإرشادية النفسية.

3- الحاجات الإرشادية التربوية.

4- الحاجات الإرشادية الاجتماعية والمهنية.

حيث أجريت المقابلات بصيغة سؤال وجواب يتخلله حوار مفتوح وقد أجاب أفراد العينة تبعا للمهنة والتخصص بكل الجوانب المتعلقة بالشاب والمراهق الكفيف.

ثالثا: عرض النتائج وتفسيرها

تنص فرضية الدراسة على أنه: ترتب الحاجات الإرشادية للمراهق الكفيف على الأبعاد التالية:

- الحاجات الإرشادية الجسمية
- الحاجات الإرشادية النفسية

- الحاجات الإرشادية التربوية
- الحاجات الإرشادية الأسرية
- الحاجات الإرشادية الاجتماعية والمهنية

المحور الأول: الحاجات الإرشادية الجسمية.

السؤال: ماهي الحاجات الإرشادية الجسمية للشاب المرهق الكفيف؟

مضمون المقابلة	النسبة المئوية
1-بحاجة إلى التآزر الحسي الحركي.	**80** %
2-بحاجة إلى التركيز على العادات الصحية الجيدة لمنع الأمراض.	**80** %
3-بحاجة الى السلوك النمطي في وضع الجسم.	**20** %
4-بحاجة الى السلوك النمطي في التعبيرات الوجهية.	**80** %
5-بحاجة الى السلوك النمطي في استعمال الصوت.	**20** %
6-بحاجة الى الفحوصات الدورية.	**60** %
7-بحاجة الى استعمال جسمه بصورة طبيعية.	**80** %
8-بحاجة الى العناية بمظهره الخارجي	**80** %
9-بحاجة إلى نشاطات القفز والمشي والركض.	**60** %
10-الحاجة إلى استعمال القدرات الحسية بفاعلية.	**60** %

التحليل:

يبين الجدول مضامين المقابلات والتي خصت الحاجات الإرشادية الجسمية للمراهق والشاب الكفيف أظهرت انه بحاجة الى العناية بمظهره الخارجي واستعمال جسمه بصورة طبيعية والتآزر الحسي الحركي بنسبة 100 %. ونجد بعض النسب أقل من 50 % هذا ما يوضح أن الشاب والمراهق الكفيف لا يحتاج الى مثل هذه الحاجات الجسمية.

المحور الثاني: الحاجات الإرشادية النفسية.

السؤال: ماهي الحاجات الإرشادية النفسية للمراهق والشاب الكفيف؟

مضمون المقابلة	النسبة المئوية
1-بحاجة إلى الشعور بالحب وبالأمن.	60 %
2-بحاجة إلى الاتزان والتوافق العاطفي.	80%
3-بحاجة إلى تقبل إعاقته البصرية.	80 %
4-بحاجة إلى التخلص من الخجل والاعتمادية	80 %
5-يحتاج إل تنمية الثقة بالنفس.	60%
6-بحاجة إلى مساعدته للتغلب على القلق والتوتر.	80%
7-بحاجة إلى من يرشده لتغلب على عزلته.	60 %
8-الحاجة إلى التخلص من الشعور الدونية.	60 %
9-الحاجة إلى التقليل من حالة الفشل لتطوير مفهوم ذات واقعي.	80%
10-بحاجة إلى التخلص من الإحباط.	60 %
11-بحاجة إلى الشعور بالنجاح.	60 %
12-بحاجة إلى إشعار الآخرين بأنه لا يحتاج إلى الشفقة.	80%

التحليل:

يوضح الجدول أعلاه أقوال المختصين النفسانيين من خلال المقابلات التي تظهر أن المرهق والشاب الكفيف بحاجة إلى مساعدة للتغلب على القلق والتوتر بنسبة 80 % وأيضا الى التخلص من الاعتمادية والحاجة إلى الاتزان والتوافق العاطفي، والحاجة إلى التقليل من حالة الفشل لتطوير مفهوم ذات واقعي، أما وباقي النسب مرتفعة، مما يبين أن لديه حاجات نفسية غير مشبعة ويحتاج الى مساعدة.

المحور الثالث: الحاجات الإرشادية التربوية للمراهق والشاب الكفيف

السؤال: ماهي الحاجات الإرشادية التربوية للمراهق والشاب الكفيف؟

مضمون المقابلة	النسبة المئوية
1-بحاجة إلى الاستعمال الجيد للوقت والمسافة.	**60 %**
2-بحاجة الى التغذية الراجعة في التعلم.	**60 %**
3-بحاجة الى كل الفرص التربوية التي تتاح للفرد العادي.	**60 %**
4-بحاجة الى حب المنافسة الابتكارية.	**80 %**
5-بحاجة الى معرفة الكمية والحجم والشكل والألوان بدقة.	**80 %**
6-بحاجة إلى تطوير مهاراته الذاتية لمواجهة المشكلات وحلها.	**80 %**
7-بحاجة إلn إجراء الامتحانات ذات النمط الكتابي.	**80 %**
8-بحاجة الى التركيز على اللمس والسمع بشكل أفضل.	**60 %**
9-بحاجة إلى استعمال معينات بصرية متطورة في التعلم.	**100 %**

التحليل: مضمون المقابلات في الجدول يعبر عن نسب مئوية تفوق 50%، هذا يبين أن للمراهق والشاب الكفيف حاجات إرشادية تربوية، خاصة مضمون العبارة 9 وبنسبة 80 % في العبارة 4-5-6- .والتي توضح مدى حاجاته الإرشادية لاكتساب هذه المهارات.

المحور الرابع: الحاجات الإرشادية الأسرية

السؤال: ماهي الحاجات الإرشادية الأسرية للمراهق والشاب الكفيف؟

مضمون المقابلة	النسبة المئوية
1-بحاجة إلى تدعيم قنوات الاتصال والتواصل بين أعضاء أسرته.	**60 %**

2-بحاجة إلى تعليمه كيفية المشاركة وتحمل المسؤولية داخل الأسرة.	**80 %**
3-بحاجة إلى تفهم حالته النفسية.	**%100**
4-بحاجة إلى مساعدة الأسرة له في حل المشكلات.	**60 %**
5- بحاجة إلى اهتمام الأسرة بمظهره وسلوكه الحركي.	**60 %**
6- بحاجة إلى مساعدة الأسرة في التعرف على الأشخاص.	**80 %**

التحليل:

يبين الجدول أعلاه مضامين المقابلات، حول الحاجات الإرشادية الأسرية للمراهق والشاب الكفيف، وقد أظهرت العبارة الثالثة انه بحاجة إلى تفهم حالته النفسية، حيث يمكنه ذلك من التعبير والاتصال أكثر والتي قدرت نسبتها بـ100%، أيضا له حاجات إرشادية أسرية متفاوتة في الدرجات وجلها أزيد من 50%.

المحور الخامس: الحاجات الإرشادية الاجتماعية والمهنية.

السؤال: ماهي الحاجات الإرشادية الاجتماعية والمهنية للمراهق والشاب الكفيف.

مضمون المقابلة	**النسبة المئوية**
1-أن يكون جزءا فاعلا في وسطه الاجتماعي.	**60 %**
2-بحاجة إلى منحه فرص التنافس الجماعي مع أقرانه العاديين	**%60**
3-بحاجة إلى بناء علاقات اجتماعية مناسبة مع الآخرين.	**100 %**
4-بحاجة إلى أن يستقل اجتماعيا عن الآخرين.	**60 %**
5-هو بحاجة الى أن تكون له مكانة اجتماعية.	**60 %**
6-بحاجة الى استخدام وسائل المواصلات المختلفة.	**80 %**
7-بحاجة إلى تزويده بالمعلومات المهنية	**80 %**
8-بحاجة إلى إكسابه المهارات الخاصة بالمهن	**80 %**
9-بحاجة إلى تأهيله للمهن التي تناسب حالته.	**100 %**

10-بحاجة إلى أن يتعلم كيف يعمل الناس.	**80 %**
12-بحاجة إلى أن يتعلم متطلبات المهن	**80 %**

التحليل:

يبين الجدول مضامين المقابلات والتي خصت الحاجات الإرشادية الاجتماعية المهنية للمراهق والشاب الكفيف، وأظهر أنه بحاجة إلى تحضيره وتأهيله للمهن التي تناسب حالته بنسبة **%** 100، وبناء علاقات اجتماعية مناسبة مع الآخرين بنفس النسبة والنسب جلها تفوق 50 % هذا ما يوضح أن للمراهق والشاب الكفيف حاجات إرشادية اجتماعية معتبرة.

انطلاقا من النتائج السابقة تحققت فرضية الدراسة التي مفادها انه:

- توجد حاجات إرشادية نفسية وتربوية واجتماعية مهنية للمراهق والشاب الكفيف.

وتبين دور المرشد النفسي في تفهم الحاجات الإرشادية للمراهق والشاب الكفيف من خلال المقابلات مع الأخصائيين النفسانيين والنسب المئوية المرتفعة لبعض عبارات المحاور، أي أن المرشد النفسي استطاع الإلمام والتعرف على الحاجات الإرشادية له وتحديد مشكلاته ورغباته في التوافق النفسي والاجتماعي...

تفسير النتائج:

تعبر النسب المئوية على مجمل الحاجات الإرشادية للمراهق والشاب الكفيف، ونفسر ارتفاع النسب المئوية على بعد الحاجات الإرشادية النفسية بوجود رغبات تعبر عن مشكلات نفسية، يهدف من خلالها إلى إشباع حاجات نفسية مختلفة لم يستطع إشباعها من تلقاء نفسه، كالحاجة إلى الاتزان والتوافق العاطفي والحاجة الى التغلب على القلق وإلى التقليل من حالة الفشل لتطوير مفهوم ذات واقعي، إلى التخلص من الشعور بعدم الأهمية، والى التغلب على الخوف، وإلى التخلص من الاحباط والفشل، بحاجة إلى تقبل إعاقته البصرية و إلى التخلص من الدونية، فهم يرفضون الشفقة، ويرتاحون للمواقف التي تبرز مواطن الشبه بينهم وبين المبصرين فهذه السمات جلها

تعبر عن سمات الشاب المرهق الكفيف، وأوضحت نتائج المقابلات في الدراسة الحالية انتشار هذه السمات لديهم وهذا ما يوافق كل من دراسة **السر طاوي والحديدي، (2002) وShontz (1988)** على أن الإعاقة البصرية تؤثر وبشكل مباشر على سلوك الفرد الكفيف خاصة في مرحلة المراهقة. (منى صبحي الحديدي، 1998 :69) (ماجدة السيدة عبيد،200. 31.)(المنتدى العربي الموحد). أما عن الحاجات الإرشادية الجسمية فهي تعبر عن مدى حاجة المراهق والشاب الكفيف إلى الصحة الجسمية وسلامة الجهاز العصبي، وقد أشار المختص النفسي، إلى أن المراهق الكفيف بحاجة إلى التآزر الحسي الحركي والى العناية بمظهره الخارجي وأيضا إلى استعمال جسمه بصورة طبيعية والى الفحوصات الدورية وهذا ما ذهب اليه فريبج (**Fraiberg 1977**) في دراسة أن المكفوفين يعانون من نقص الحركة ونقص التآزر الحسي الحركي **(منى صبحي الحديدي، 1998 :68-69)**.

وبينت النسب أيضا أن المراهق والشاب الكفيف بحاجة إلى نشاطات القفز والمشي والركض والحاجة إلى استعمال القدرات الحسية بفاعلية. وهذا ما أشارت إليه دراسة **هيل 1986** أنه يحتاج الى خدمات التدريب الحركي وخدمات التدريب الحسي الشامل لضمان توفير الفرص الكافية للتعرف والتنقل. ونشاطات (المشي، الركض، الرمي، القفز)(منى صبحي الحديدي، 1998 :156). أما النسب التي تقل عن 50% فهذه السلوكات النمطية **Stereotyped Behaviors** التي يظهرها المراهق مشكلة شديدة لأنها سلوكات متكررة وغير هادفة، يترتب عليها انفصال الفرد عن بيئته، وازدياد فرص حرمانه من التفاعل معها، فالسلوك النمطي يسلخ الفرد الكفيف عن الواقع ويجعله يعيش في عالم محدود، وإذا استمر ذلك سيفقد اتصاله مع العالم الحقيقي (منى صبحي الحديدي، 1998 :69-69)، وهذه الأنماط ابتداءً من الضغط على العين وهز الجسم تحدث أكثر في مرحلة الطفولة والمراهقة، وتقل مع الوقت نتيجة التعلم والتفاعل مع البيئة حيث يقوم الفرد بفاعليات مفيدة، لكن عند بعضهم الآخر قد يستمر لديه وبالتالي يزداد رفض المجتمع له ويدفعه للانطواء. وتقف وراء هذه الحركات النمطية عدة أسباب من أهمها التركيز حول الذات "الإثارة الذاتية"، قلة التحفيز والاستثارة، والملل وعدم وجود أنشطة يقوم أو يشارك بها، والتوتر والضغط النفسي لشعوره بأنه مختلف وتحت ضغط كبير، وعدم القدرة على التعبير عن المشاعر والانفعالات، وعدم القدرة على إشباع حاجاته الأساسية للحركة، وعدم

الحصول على الاهتمام الاجتماعي وهذا ما يجعله بحاجة إلى المرشد النفسي وهذا ما تؤيده دراسة **Chapman and Stone, 1988**. (المنتدى العربي الموحد).

كذلك تشير النسب المرتفعة على الحاجات الإرشادية التربوية الى ضرورة وجود مرشد مدرسي يقدم له مساعدة في إطار خدمات برنامج إرشادي مدرسي، لذلك نجده بحاجة إلى استعمال معينات بصرية متطورة في التعلم وإلى حب المنافسة الابتكارية وتكوين الكمية والحجم والشكل والألوان بدقة وإلى الاستعمال الجيد للوقت و المسافة و أيضا إجراء الامتحانات ذات النمط الكتابي والى التغذية الراجعة في التعلم وبحاجة الى كل الفرص التربوية التي تتاح للفرد العادي، وهذا ما يبين أن المراهق الكفيف يحتاج الى مرشد نفسي لمساعدته في تحقيق الحاجات التربوية والتعليمية (سامي محمد ملحم، 1998 :156). أما الحاجات الإرشادية الأسرية للمراهق الكفيف حسب **شونتز 1971** هو بحاجة إلى تقدير الذات وبناء العلاقات الأسرية البناءة والمرضية مع التوازن الأسري أي وضع المعوق بصريا في مكانة أسرية أين تفهم حالته لتمكينه من أداء دوره الأسري الاجتماعين وهذا ما أدلى به المختص النفسي من خلال المقابلات والنسب المئوية تبين أن الشاب الكفيف أيضا بحاجة إلى تفهم حالته النفسية وإلى تعليمه كيفية المشاركة وتحمل المسؤولية داخل الأسرة و بحاجة إلى التعرف على الأشخاص وإلى تدعيم قنوات الاتصال والتواصل بين أعضاء أسرته وبحاجة إلى اهتمام الأسرة بمظهره وسلوكه الحركي أما الحاجات الإرشادية الاجتماعية المهنية فنجد النسب المئوية مرتفعة خاصة أنه بحاجة الى استخدام وسائل المواصلات المختلفة وإلى تزويده بالمعلومات المهنية وإلى إكسابه المهارات الخاصة بالمهن وأن يتعلم كيف يعمل الناس وبحاجة إلى أن يتعلم متطلبات المهن وإلى أن يستقل اجتماعيا عن الآخرين وأن يكون جزءا فاعلا في وسطه الاجتماعي (منى صبحي الحديدي، 1998 :215).

ان إدراك الميل الطبيعي لدى المراهق والشاب الكفيف في الشعور بالقلق والخوف اتجاه المواقف الجديدة عليه يمكن من تقديم أشكال من المساعدة.

– معاملته طبيعيا، السماح له بالمشاركة في النشاطات الصحية.

– بحاجة إلى توجيهه وتزويده بالوعي الواقعي المناسب لمشكلته وتدريبه على مواجهة المواقف والتعبير عن حاجاته بطريقة مناسبة.

– أن يلعب الآباء دور إيجابي في تفهم حاجاته إلى توضيح قدراته للآخرين فهذا يقلل الفجوة بينه وبين الآخرين.

– إتاحة فرص النجاح المناسبة لتطوير مفهوم الذات. (منى صبحي الحديدي، 1998 :194). (سامي محمد ملحم، 2002 :144).

خلاصة:

سعت هذه الدراسة إلى معرفة الحاجات الإرشادية للمراهق والشاب الكفيف المتمدرس في مرحلة الثانوي بمدرسة طه حسين التعليمية بولاية بسكرة، في ضوء المشكلات النفسية الأسرية الاجتماعية التعليمية.

وقد أسفرت النتائج على تحقيق الفرضية، بدءاً من أن للكفيف في مرحلة المراهقة والشاب شعور بالتوتر الانفعالي كما يظهر خلالها الشعور بعدم الأهمية وتحقير الذات ويشيع فيها القلق وخاصة القلق الاجتماعي نظرا لشدة إحساس المراهق بذاته وزيادة حساسيته لنواحي قصوره من ناحية المظهر الجسمي، حيث يعلق المراهق الكفيف أهمية كبيرة على جسمه النامي وتزداد أهمية مفهوم الجسم أو الذات الجسمية، فتزداد حساسية المراهق الكفيف للنقد فيما يتعلق بالتغيرات الجسمية المتلاحقة والسريعة معقدة الجوانب، ويكون المراهق صورة ذهنية تتغير بطبيعة الحال مع التغيرات التي طرأت على الجسم ويتطلب نوعا من التوافق وتكوين مفهوم موجب عن الجسم النامي، ويسهم الآخرون في نمو مفهوم الجسم عند المراهقين، وهكذا تنعكس أهمية مفهوم الجسم في الوظيفة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي له فهنا يكو ن بحاجة الى الارشاد النفسي لماله من حاجات ارشادية نفسية جسمية اجتماعية تعليمية مهنية والتي تتوجب تدخل خدمات الإرشاد النفسي، بالتعاون مع هيئات أكثر تخصصا، وتلفت دراستنا انتباه العاملين بمثل هذه المدارس الخاصة إلى وجود هذه الحالات التي يجب أن تحظى بالاهتمام والرعاية الكاملة والمساعدة للتمكن من التغلب على هذه الإعاقة.

المراجع:

1 – السيد عبد الحميد عطية وسلمى محمود جمعة: **الخدمة الاجتماعية وذوي الاحتياجات الخاصة،** المكتب الجامعي الحديث،2001 م.

2 –حامد عبد السلام زهران: **التوجيه والإرشاد النفسي (2002)**، ط3، مصر: عالم الكتب القاهرة.

3 – خليل المعايضة وآخرون: **الإعاقة البصرية**، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان –الأردن،2000 م.

4 – سامي محمد ملحم: **صعوبات التعلم**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان–الأردن،2002 م.

5 – سعيد حسني العزة: **التربة الخاصة لذوي الإعاقات العقلية والبصرية والسمعية والحركية**، ط1 الدار العلمية للنشر والتوزيع عمان الأردن،2000م.

6 –سعدون سلمان نجم الحلبوسي وآخرون: **التوجيه التربوي والإرشاد النفسي بين النظرية و التطبيق (2002)**، ب ط، مالطا: منشورات ELGA

7 –عبد المطلب أمين القرطبي: **سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم**، ط3، دار الفكر العربي نصر–القاهرة،2001.

8 – عبد الرحمان سيد سليمان: **سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة**، ط1، كلية الزهراء للشرق، القاهرة،2000 م.

9 –عبد المحي محمود حسن صالح: **متحدو الإعاقة من منظور الخدمة الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،2002.

10 – عبد العلي الجسماني: **سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الاساسية**، ط1، الدار المصرية للعلوم، بيروت، لبنان، .1994

11 – علي فاتح الهنداوي: **علم النفس النمو والطفولة والمراهقة**، ط1، دار الكتاب الجامعي عمان الاردن 2002 م.

12 – ماهر محمود عمر: **سيكولوجية العلاقات الاجتماعية (2006)**، ب ط، الكويت: دار المعرفة الجامعية.

13 –ماجدة السيدة عبيد: **الإعاقة البصرية**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن،2000 م.

14 – **منى صبحي الحديدي: مقدمة في الإعاقة البصرية**، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن،1998

15 – ميخائيل جميل عوض: **سيكولوجية النمو والمراهق، ط2**، دار الفكر الجامعي الاسكندرية، مصر،2001 م.

16 – محمد السيد عبد الرحمن: **دراسات في الصحة النفسية (1998)**، ط1، مصر: دار قباء القاهرة.

17 – منتديات مملكة المعلم التربوية والتعليمية، 2000–2008 (تاريخ زيارة الموقع 2008/12/16).